

# الاستشراق والمستشرقون وأعمالهم في أندونيسيا

دكتورة/ نبيلة لوبيس\*

تمهيد:

لا شك أن الحديث عن الاستشراق والمستشرقين لا ينتهي، ودائما يشكل مادة غنية للبحث. إن موضوع الاستشراق والمستشرقين دائما جذاب. لماذا؟ لأن الاستشراق، سمة صاحبت فترة الاستعمار، وخدم المستشرقون الاستعمار في كافة المجالات، خاصة الدينية والعلمية والثقافية. عند الحديث عن المستشرقين سنجد فريقين... فريق يستحق التقدير لما قدمه للإسلام والإنسانية من بحوث ودراسات عميقة لا تزال مرجعا للدارسين خاصة من هؤلاء المنصفين. والفريق الآخر غير منصف للإسلام ويقصد تشويه الصورة الصحيحة للإسلام في كتاباته. يقول مارك آر وودورد **Mark Woodward**، إن غالبية أعمال المستشرقين تدور حول محورين هما: أولا- كيف يفهم الغرب الإسلام الذي يملك جذور قوية في علم الكلام المسيحي وكيف ساهم في تطور القول الذي يؤدي إلى أن الإسلام هو السبب في تأخر الحياة الاجتماعية والثقافة بأندونيسيا. وثانيا- التحديات التي تواجهها الافتراضية المذكورة سابقا وخاصة بما يشير إلى تطور الدراسات الإسلامية مؤخرا بأندونيسيا. والأهم من ذلك هو التطور الملموس في مختلف القطاعات الاجتماعية والدراسات التكنولوجية بين المسلمين.<sup>1</sup>

وللأسف أصبحت أعمال عامة المستشرقين برغم ما تضمنه من تحريفات وتشويه للإسلام وتاريخ الإسلام والحضارة الإسلامية مرجعا للدارسين من الشرق والغرب، مما ساهم في نشر وتثبيت أفكارهم لدى البعض، وتكونت من بعدهم أجيال ممن اعتنقوا أفكارهم، سواء من المسلمين أنفسهم أو من الأوروبيين.

لقد تعلم المستشرقون بل أجادوا العربية لغة الإسلام ولغات البلاد التي استعمروها، وعرفوا كيف يتعاملون مع الشعوب بطريقة لطيفة حبيبتهم إلى المواطنين لذلك أقبلوا على دراسة

\* رئيس المجلس العالمي للمسلمات - جاكرتا - أندونيسيا.

حياة الشعوب ولم يكتفوا بدراسة ما كتب عنهم وليس هذا مقام سرد أعمال المستشرقين المعروفين منذ أكثر من ثلاثة قرون حتى الآن، بل ساركر على دور المستشرقين وأعمالهم في خدمة والحفاظ على التراث الإندونيسي (الملايو)،<sup>٢</sup> وتمكنهم بذلك من إصدار نتائج دراسات هائلة على المخطوطات القديمة. وأما الجزء الآخر يركز على أعمال المستشرقين الخاصة بالدراسات الدينية في الوقت الحاضر سواء في المنصفة للإسلام والحفاظ على التراث الإندونيسي أو غير منصفة للإسلام.

١- أهداف الاستشراق ووسائله في أندونيسيا

صاحب الاستشراق ظهور الاستعمار، وكان عوناً للمستعمر، خاصة مع بداية القرن ١٩، حيث تمكن الاستعمار في أندونيسيا، مما أدى إلى مجيء المبشرين وبعض علماء الغرب (منهم **Snouck Hurgronje**) الذين بدأوا يهتمون بالدراسات العربية والإسلامية، فأسسوا المجلات وقاموا بنشر البحوث وكان اهتمامهم بالتبشير كبيراً. من ناحية أخرى سعى المستشرقون إلى جمع المخطوطات، وحصلوا عليها بكافة الطرق حتى بالسرقة من المكتبات العامة أو بشرائها من أصحابها الجهلة، حتى وصلت أعداد المخطوطات العربية والشرقية (خاصة من أندونيسيا) مئات الآلاف من المخطوطات، أقاموا عليها دراسات وحافظوا عليها. ولأجل القيام بهذه الدراسات، كان اهتمام المستشرقين باللغة العربية واللغات الشرقية الأخرى، مثل لغة الملايو والجاوية واللغات المحلية بهدف ترجمة الإنجيل والكتب الإسلامية الهامة إلى هذه اللغات، أو العكس.<sup>٣</sup> وما يدل على اهتمامهم بنشر دراستهم حتى اليوم، هو حرصهم على اللقاءات الدولية والمؤتمرات السنوية للمستشرقين التي يعرضون فيها أحدث دراساتهم. وكل هذا بسبب الإفراط في الثقة هؤلاء والاعتماد على كتاباتهم.

وقد تركزت جهود المستشرقين على دراسة الإسلام، نظراً لأن غالبية السكان من المسلمين (حالياً ٨٧% من ٢٢٠ مليون نسمة)، متابعة لأهداف الاستعمار بالإضافة إلى دراسة المجتمع لمعرفة مدى تمسكهم بالإسلام أو ظاهرة خلط الإسلام بالتقاليد. وبمرور الوقت انتشر الغزو الفكري عن طريق المنشورات التي تسمى إلى الإسلام. وتغير الحقائق عن تاريخ الإسلام والشخصيات المعروفة مثل الصحابة والعلماء. وقد خلف هؤلاء المستشرقين أجيالاً من تلاميذهم الذين أعجبوا بأفكارهم.

## ٢- جهود المستشرقين في حفظ التراث

منذ دخول الاستعمار البرتغالي جزر أرخبيل أندونيسيا والملايو مع مطلع القرن السادس عشر بهدف الحصول على التوابل، صاحبهم المستشرقون الذين كانوا في بداية الأمر رهبانا (رجال دين) أرادوا أن يقوموا بدورهم في خدمة بلادهم، فجاءوا إلى هذه البلاد ليتعلموا لغاتها والاختلاط بالسكان ومعرفة أحوالهم. وكان الإسلام قويا وجديدا في أنحاء الجزر كما كانت اللغة العربية تستخدم بين المثقفين. في فترة القرنين ١٧-١٨ اتسعت شبكة العلماء والدارسين العائدين من مكة المكرمة، حيث قاموا بتدريس العلوم الدينية والعربية في شكل حلقات. فكان الشيخ علي على تلاميذه باللغة العربية، وهم يكتبون، أحيانا يكتبون باللغة المحلية التي يجيدونها. وهكذا يشكل القرن السابع عشر حتى منتصف القرن الثامن عشر العصر الذهبي للفكر الإسلامي والإنتاج الفكري الهائل لتلك المنطقة. كاد يكون لكل جزيرة أو كل محافظة (شيخ) عائد من مكة ويقوم بالتدريس، وله مؤلفات مخطوطة.<sup>٤</sup>

واشتهر العلماء بنسبتهم إلى بلدتهم (محافظةهم) مثل الشيخ يوسف المكاسري (له ٢٢ رسالة باللغة العربية في التصوف)<sup>٥</sup> والشيخ برهان الدين أولكان الفاداني، والشيخ محمد نواوي البتني، والشيخ إسماعيل البنجري، والشيخ حمزة فانسوري -من أتشيه- وغيرهم كثير.<sup>٦</sup> كما جاء المبشرون وانتشروا في أنحاء جزر الأرخبيل بعد تعلمهم لغة المنطقة، ولأجل التبشير أحضروا الأناجيل المترجمة. ترك هؤلاء المبشرون بصماتهم في مناطق كثيرة، تشتهر حتى الآن بالغالبية المسيحية بين سكانها، مثل سولاويسي، وأمبون وتيمور (الجزء الإندونيسي) أما المناطق الأخرى، فقد كان الإسلام قويا، ولم يتمكنوا من زعزعة عقيدة المواطنين.

عكف المبشرون والعلماء الهولنديين على جمع المخطوطات التي كتبها هؤلاء العلماء من مختلف الأقاليم وبكافة الطرق، كما أقبل على شراء المخطوطات كثير من الأثرياء وكبار التجار، اشتهر من بينهم بيتر بوروس Peter Poros، كما اشتهر بلقب جامع المخطوطات إدوارد بيكوك Edward Picocke، الذي حصل على مخطوطة حكايات سري راما الشهيرة، عن فترة مملكة البوذين في القرن الخامس عشر وكذلك وليم لود William Loud.

تُكمن الجِوالة الهولندية **Frederick Hautman**، الذي يجيد لغة الملايو، من تأليف كتاب يليه قاموس تحت عنوان "تحدث لغة الملايو ومدغشقر" الذي ترجم بعد ذلك إلى الإنجليزية والفرنسية.

في زمن شركة التجارة العالمية التابعة للمحتل الهولندي، كان الاهتمام بتعلم لغة الملايو، لتسهيل الاتصال. وهكذا كان تجار المخطوطات يبذلون جهوداً كبيراً لخدمة رجال التبشير، الذين يشترط عليهم دراسة اللغة قبل الخيـء للعمل مع الشركة الهولندية. في سنة ١٦٢٩ ظهرت أول ترجمة للإنجيل بلغة الملايو للناسر يعقوب بليسرين والترجم البرت كومليز رويل ومن مشاهير رجال الدين الذين كانوا يهتمون بالمخطوطات الدكتور ملشور ليديكير.

فرانسوا فالنتين **F. Valentine**، راهب هولندي، جاء إلى أندونيسيا وقام بترجمة الإنجيل إلى لغة الملايو، كتب كثيراً عن الثقافات المتنوعة والمنتشرة بأحاء البلاد، كما وضع قاموساً وكتباً لقواعد لغة الملايو. كما اشتهر ج. ويمدلي **G. Wemdely** بكتابه في اللغة والأدب الملايو. وكان يجيد اللغة الجاوية.<sup>٧</sup>

وفي عام ١٨١٤ تم إنشاء "لجنة الكتاب" بهدف نشر كتابات المبشرين الذين عملوا بأندونيسيا. لذلك كان من الضروري على من يريد الخيـء للعمل بأندونيسيا، أن يجيد اللغة وأي لغة محلية وأن يقوم بتعليمها لغيره من الموظفين الهولنديين الجدد.

كان هدف دراسة المخطوطات في البداية للتعمق في اللغة، لذلك اشتهر عدد من المدرسين منهم مثلاً البريطاني جون ليدن، ولوجان، ومارسدن، وكراوفورد والباحث الألماني الشهير هانز أوفريك، ثم تطورت للاتجاه إلى دراسة المخطوطات بهدف تقديم النص بإعادة كتابته أو عمل بحث ودراسة بسيطة على النص، ثم تطور إلى التحليل، وأكثرها كان يتخذ المخطوطات باللغة الجاوية والملايو مادة للبحث. مثلاً "حكايات رامايانا" الشهيرة وهي سطورة هندوكية التي قدمها هـ. كيرن **H. Kern**، وشاعر بيداساري، التي قدمها فان هوفيل **Van Hovel**.  
عموماً كانت الدراسة بسيطة هتم بتقديم النص، كما هو بدون تحقيق.<sup>٨</sup>

ومع مرور الوقت بدأ الاهتمام بإعادة كتابة النص بالحروف اللاتينية، بعد أن قل من يعرف قراءة الحروف الجاوي القديمة، مع العلم بأن الحروف الجاوية القديمة مأخوذة من اللغة السنسكريتية

الهندية، نظرا للتأثير الثقافي العميق الذي دخل اللغة الجاوية. ثم بدأ الاتجاه إلى ترجمة النصوص إلى اللغات الأجنبية. من الملايو والجاوي وغيرها إلى الهولندية والإنجليزية. وكثرت هذه الترجمات مع مطلع القرن العشرين. ولم يكن هناك مجال للتحريف أو التزوير في هذه النصوص، التي كان أكثرها في التصوف والأدب والتاريخ، فكانوا يؤدونها كما هي.

من بين كبار المستشرقين على المستوى الدولي وخصوصا بأندونيسيا.

### – سنوك هورجرونجه Snouck Hurgronje

من مشاهير المستشرقين الذي صاحب فترة الاستعمار في أوائل القرن ٢٠ وخدم الاستعمار في أندونيسيا وتدرج في مناصب عديدة منها محافظ جاكرتا.

ولد سنوك هورجرونجه Snouck Hurgronje في دوسترهوت الواقعة في الشمال الشرقي من مدينة بريدا هولندا عام ١٨٥٧ كان والده راهبا، فنذر ابنه لدراسة اللاهوت، وأخفقه بجامعة ليدن في يونيو عام ١٨٧٤ ليدرس اللاهوت، واجتاز اختبار الكانديدات في الفيلولوجيا الكلاسيكية (اليونانية واللاتينية) في مايو ١٨٧٦، وخلال دراسته الجامعية، عنى بدراسة اللغات السامية وآدابها، خاصة اللغة العربية التي قادته لدراسة الحضارة الإسلامية، وفي سبتمبر ١٨٧٨ اجتاز اختبار الكانديدات في الفيلولوجيا السامية.

في عام ١٨٨٠ حصل على درجة الدكتوراه، وكان عنوان رسالته (الحج عند المسلمين وأهميته في الإسلام) وفي عام ١٨٨١ سافر إلى المستشرق الألماني تولدكه Noldekah في ستراسبورخ، وكان له حوار دائم من خلال مراسلاته مع "جولدتسيهن" Gold Zehen... وفي العام التالي، عين محاضرا في الشؤون الإسلامية وكان مسؤولا عن "إعداد وتدريب موظفي الخدمة في جزر الهند الشرقية" بقره في لندن.

وفي عام ١٨٨٩ عين مستشارا بإدارة المستعمرات الهولندية مختصا بالشؤون الإسلامية وباعتباره خبيرا في اللغات الشرقية والشريعة الإسلامية... ونقل مستشارا للحاكم العام الهولندي في جزر الهند الشرقية (أندونيسيا) ومقره جاوا إلى جانب عمله كمستشار للشؤون الداخلية بإقليم أتشيه. ووضع هورجرونجه كتابا ضخما عن أهل أتشيه في مجلدين عام ١٨٩٣، بعنوان الأتشييون The Achehese الذي كان مرجعا في وضع القانون لحكومة المستعمر، من بينها قانون

الزواج الخاص بجزر الهند الشرقية، وقام بشرح وجهة نظره حول السياسة التي يجب أن تتبناها دولته تجاه المسلمين وكيفية مواجهة ثوراتهم في هذه الجزر.

وقد أفاد هورجرونيه كثيرا من رحلات العمل التي قام بها في قلب شمال جزيرة سومطرة حيث درس أحوال بلاد جاو **Gayo** وقدم وصفا للبلاد والعباد سنة ١٩٠٣. كما التقى كثيرا من الحضارمة وأفاد منهم معلومات ضمنها رسالة عن حضرموت. وتمكن من دخول مكة لرغبته الشديدة في دراسة أحوال المسلمين في الإسلام وبقي بمكة ٦ أشهر ثم أخرج منها قبل موسم الحج الذي يتمنى حضوره. وفي عام ١٩٠٦ عاد هورجرونيه إلى هولندا وتابع مهمته مستشارا للحكومة الهولندية ومشرفا على تدريب الدبلوماسيين الذين سيعملون بالبلاد الإسلامية، إلى جانب عمله أستاذا للدراسات الإسلامية بجامعة ليدن حتى عام ١٩٢٧.

ظل هورجرونيه على نشاطه العلمي الدؤوب، ونشر عدة دراسات بمجلة جمعية المستشرقين الألمان الشهيرة **ZDMG** تناولت مشكلات الإسلام المعاصر، الخلفية التاريخية والحضارية لكاتب الفقه العربية، الفتاوى والقواعد الشرعية المثلى ومدى اتفاقها مع القانون العرفي النابع من العادات والتقاليد المتوارثة. وتوفي في ٢٩ يونيو سنة ١٩٣٦ بعد حياة حافلة<sup>٩</sup>.

#### - درويس **GWJ Drewes**

المستشرق العلامة درويس **GWJ Drewes**، هولندي، من مواليد ٢٨ نوفمبر عام ١٨٩٩. كغيره من المعنيين بالدراسات الشرقية تعلم العربية ودرس لغة الملايو، وكان يعمل أستاذا للدراسات الشرقية والإسلامية بجامعة ليدن بهولندا.

اهتم بتحقيق العديد من المخطوطات العربية والملايو. من أشهرها شعر حمزة فانسوري وهو شعر صوفي، ترجمه إلى اللغة الإنجليزية في طبعة حديثة عام ١٩٩٠. وقد تعرفت عليه خلال دراستي بجامعة ليدن عام ١٩٨٨. وقد توفي في ٧ يونيو عام ١٩٩٢ عن ٩٣ سنة.

#### - نيكو كابتن **Nico J.G. Kaptein**

ومن الجيل الجديد الذي يتابع خطوات سنوك ودرويس نيكو كابتن **Nico Kaptein** أستاذ وباحث بجامعة ليدن كتب أطروحة الدكتوراة عن الاحتفالات بمولد النبي صلى الله عليه وسلم في الشرق الأوسط والمغرب، وترجمت الرسالة إلى اللغة الإنجليزية

والإندونيسية. يجيد اللغة الإندونيسية والعربية، وله دراسات وتحقيقات مشتركة مع العديد من المثقفين الإندونيسيين حتى وقتنا الحاضر. كثير من أعماله من إصدارات جامعة ليدن الهولندية. كما أنه أحد المسئولين عن برنامج التعاون العلمي بين جامعة ليدن وأندونيسيا في الدراسات الإسلامية .INIS

#### - كارل ستينبريك Karel Steenbrink

من الجيل المعاصر أستاذ بجامعة **Utrecht** له اهتمامات بدراسة نظام التعليم الديني بأندونيسيا. أجاد اللغة الجاوية بجانب الملايو والعربية. أعد دراسته للحصول على الدكتوراه في التعليم الديني التقليدي، أي المعاهد الدينية المسماة "بسانترين"، التي يسكن بها الطلاب ويتلقون علومهم على يد المشايخ. أقام كارل بالمعهد مع الطلبة وعاش بين الطلبة والمدرسين لمدة أكثر من سنة لذلك كان معروفا بين الإندونيسيين بلقب "كياهي" أي الشيخ، لتعمقه في دراسة الإسلام والتعليم الديني، ولكن تنقصه "الشهادتين" كما كتب عن نظام التعليم في فترة الاحتلال الهولندي، وكان تلميذا لسنوك هورجرونيه. وجمعتي به عدة مناسبات ومناقشات خلال وجودي بجامعة ليدن الهولندية، كما أنه كثير التردد على أندونيسيا، وله مساهمات كبيرة في دراسات مشتركة مع الإندونيسيين، وكثير الحضور في الندوات التي تقام عن التعليم الديني بأندونيسيا.

وله هذه المقالة في إحدى المجلات العلمية الصادرة عن مركز الثقافة واللغات التابع لجامعة

شريف هداية الله تحت عنوان: التعليم الديني والتغير الحالي بأندونيسيا.<sup>1</sup>

#### - كيس فان ديك Kees van Dijk

من مواليد عام ١٩٤٦ بمدينة روتردام تخصص في العلوم الاجتماعية خاصة التاريخ بجامعة ليدن. وهو باحث بمعهد اللغات والأنثروبولوجيا التابع لجامعة ليدن. ويعمل حاليا أستاذ تاريخ الإسلام بأندونيسيا بجامعة ليدن.

#### - هووارد فيدرسييل Howard M. Federspiel

حصل على الدكتوراه من جامعة ماك جيل بكندا. وقام بنشاطات عديدة خاصة بتسمية التعليم بأندونيسيا. والآن يعمل أستاذ للعلوم السياسية بجامعة أوهيو **Ohio**. وأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة ماك جيل. له منشورات عن الإسلام بجنوب شرقي آسيا، من بينها تحت عنوان: "Popular Indonesian Literature of the Quran".

- جوهان هندريك ميوليمان **Johan Hendrik Meuleman**

ولد بمدينة هارليم هولندا. درس التاريخ والفلسفة بجامعة **Vrije** بأستردام. أمضى ١٨ سنة للتعليم ودراسة التاريخ الإسلامي ونحو المجتمعات الإسلامية في الجزائر وأندونيسيا. والآن يدرس بجامعة ليدن كما عمل أستاذا للتاريخ الإسلامي بجامعة شريف هداية الله جاكوتا لمدة ١٠ سنوات، أشرف فيها على رسائل الماجستير والدكتوراه. وقد أسلم وتزوج من جزائرية مسلمة.

- مارك وودورد **Mark R. Woodward**

من مواليد أوستين الأمريكية. حصل على الدكتوراه بجامعة إيلينوي، وتاريخ الأديان بجامعة شيكاغو. وقام بدراسة الديانة والسياسة والجدالة بأندونيسيا وبورما وسنغافورة. والآن أستاذ الدراسات الدينية بجامعة أريزونا بأمريكا.<sup>١١</sup>

ولا يتسع المقام لذكر جميع المساهمين في الدراسات الإنسانية والثقافة والتاريخية من المستشرقين سواء الهولنديين أو من جنسيات أخرى، فلا يزال هناك مئات من المجددين الذين يقبلون على دراسة المجتمع الإندونيسي.

مع مطلع القرن العشرين، ظهر جيل من الطلبة الإندونيسيون الذين تابعوا دراستهم بجامعة هولندا وتعلموا على يد هؤلاء المستشرقين خاصة بجامعة ليدن. تمكن هؤلاء الطلبة من التعرف على هذا التراث والجهد الكبير الذي قام به المستشرقون لدراسته والحفاظ عليه. فأقبل الإندونيسيون على دراسته تحت إشراف أساتذتهم الذين كانوا يجيدون لغة الملايو. وتحسنت نوعية تحقيق المخطوطات بعد أن كانت تشمل تقديم النص، أو النص مع الترجمة، لتتجه إلى التحليل والنقد بناء على مناهج تحقيق المخطوطات. من بين هذه الأعمال، دراسة مخطوطة شعر ركن تامبونان، للأستاذ أندرو تيو **A. Teeuw** وحكايات<sup>١٢</sup> أرجونا ويواها التي قام بها الباحث الإندونيسي سوومو. وفي نفس الفترة ظهرت بعد الإصدارات، هي إعادة لبعض التحقيقات السابقة من بينها مخطوطة من القرن السادس عشر قام بتحقيقها وتفيحها **G.W.J Drewes**. كما قام المستشرق **B.J.O.Schrieke** عام ١٩١٦م بإعادة تحقيق مخطوطة سونان بونانج<sup>١٣</sup>، في عام ١٩٦٩ أعاد تحقيقها ونشرها **Drewes** تحت عنوان حكايات الشيخ باري، كما ظهرت دراسات على المخطوطات الدينية من بينها حكايات حمزة فانسوري التي قام بتحقيقها الأستاذ نجيب العطاس، باستخدام منهج النقد والتحليل.<sup>١٤</sup>

أما مخطوطات التاريخ، فهي عديدة التي قام بها المستشرقون الهولنديون من بينها "حكايات أتشيه" التي حققها الباحث الإندونيسي تنكو إسكندر و"حكايات بنجر" التي قام بشرها J.J. Raas.

كما حقق Van Ronkel مجموعة أشعار وحكايات أمير حمزة تحت عنوان: حكايات أمير حمزة التي تحكى بطول أمير حمزة وغيرها من هذه الحكايات التي تمثل التراث الشعبي القديم. وقد بدأت منذ منتصف القرن الـ ٢٠ تزدهر دراسات التحقيق، وانتشار استخدام مناهج تحقيق المخطوطات في الجامعات.

المخطوطة التي تضم أشعار الشيخ حمزة فانسوري (من فانسور، محافظة أتشيه، شمال جزيرة سومطرة) الذي عاش في القرن السابع عشر، قام بتحقيقها فور هوف P. Voorhoeve بناء على التحقيق الذي قام به نور الدين الرانيري، تحت عنوان تصوف حمزة فانسوري **The Mysticism of Hamzah Fansuri**.

وفي فترة السبعينات، اهتم الطلبة الإندونيسيين باختيار بعض الأعمال من المخطوطات، سواء التي تم دراستها أو لم تبحث بعد. من بينها، الدراسة التي قامت بها الأماذة د. أحادياني إكرام بعد عودتها من الدراسة بليدن -رسالة الدكتوراه- عن حكاية سري راما تحت عنوان **Antique Text, Analis Structure Hikayat Hang Tuah** للدكتورة سولاستين سوتريستو، التي تعلمت على المستشرقين الهولنديين بجامعة ليدن والذين فتحوا آفاق هذه الدراسة أمامها.

وبهذا شجع نشاط العلماء المستشرقين المهتمين بدراسة المخطوطات الطلبة الإندونيسيين على اختيار المخطوطات كمادة لبحوثهم، كما قدموا لهم مناهج التحقيق التي ساروا على نهجها. كان اهتمامهم بموضوعات الأدب والعلوم الإنسانية والتاريخ والدين، خاصة التفسير والتصوف وعلوم اللغة.

باعتباري من المعينين بدراسة التراث خاصة المخطوطات في أندونيسيا، شاهدت هذا الكم الهائل من المأثورات بمكتبة جامعة ليدن التي جعلتني أشهد شهادة حق، وهي أنه لو لا جهود هؤلاء الهولنديين وبعض البريطانيين في قريب أو حمل (أي اصطلاح آخر)، ثم دراسة هذا التراث، لضاع تاريخ وتراث أندونيسيا. لأن الشعب في ذلك الوقت، منذ حوالي أكثر من مائتي سنة، لم يكن يقدر

أن يفهم ما يعنيه وجود المخطوطات بسبب الجهالة التي كانت تُخيم على الشعب، بسبب الاستعمار. بل كان الأهالي يحفظون مثل هذه المخطوطات في صندوق بعد لفها في قماش أصفر اللون، للتبرك، ولأنها أصلا عن أحد المشايخ أو موروثه عن الجد أو الوالد؟ وربما لا يعرفون المكتوب بداخلها وقد تتحول بعد فترة إلى رماد.

من ضمن الجهود التي أقوم بها شخصيا بالجامعة، تدريس مناهج تحقيق النصوص لطلبة كلية الآداب والدراسات العليا. لتعريفهم بالتراث وتشجيعهم على اختيار المخطوطات موضوعا لأطروحاتهم. وقد بدأت نتائج هذه الجهود تظهر بحصول بعض الطلبة على الدكتوراه والماجستير عن طريق تحقيق المخطوطات العربية.

### ٣- خزائن المخطوطات العربية والإسلامية بأندونيسيا

يركز نشاط دراسة المخطوطات بشكل عام في جامعة أندونيسيا بجاكرتا (كلية الآداب) وجامعة باجاجاران بياندونج وجامعة أوداينا ببالي، حيث تتوفر المخطوطات المكتوبة بلغات الملايو، وجاوا.

أما المخطوطات العربية، والإسلامية بشكل خاص فيوجد منها عدد ليس بكثير، المعروف منها فقط حوالي ١،٣٠٠ مخطوطة باللغة العربية، محفوظة بالمكتبة القومية بجاكرتا.

وعن هذا التراث، يقول الأستاذ أزيوماردي أزرا<sup>١٥</sup>: "إن التراث الكبير الموجود بأندونيسيا والذي بدأ وجوده منذ القرن ١٧ الميلادي إنما هو دليل على أن الشعب الإندونيسي استقبل العلماء المسلمين والصوفية الذين جاءوا لنشر الإسلام في هذه الجزر، وتركوا لنا تراثا كبيرا، هو هذا الكم الهائل من المخطوطات الإسلامية، وأكثرها في العقيدة والتصوف الذي كانوا يعلمونه للناس."<sup>١٦</sup>

تقول الأستاذة سدياواني: "إن كثرة وجود المخطوطات بهذا الكم الهائل المعروف منها (حوالي ١٢ ألف مخطوطة بجميع اللغات المحلية والملايو والعربية) ليس من الغريب لأنه دليل على أن الشعب الإندونيسي الموجود حاليا، إنما هو نتيجة للاختلاط بمختلف الثقافات والسلالات التي تركت بصماتها على الثقافة الإسلامية."<sup>١٧</sup>

وهذا التراث الذي جذب المستشرقين لدراسته ونشره. والآن لا يزال هذا التراث في انتظار أبناء الأمة، لتابعة هذا الجهد العظيم.

#### ٤- موقف المستشرقين من الدراسات الدينية في العقد الأخير بأندونيسيا

إن كبار المستشرقين الذين تركوا بصماتهم في الدراسات الإسلامية معروفون مثل مارجوليت، والمستشرقين اليهود أمثال جولد سيهر وشاخت، الذين حرفوا في فهمهم للإسلام بادعاء أن الإسلام استمد تعاليمه من اليهودية.

وبصفة عامة كان المستشرقون يشككون بقيمة الفقه الإسلامي الذي هرقم عظمته، فادعوا أن الفقه الإسلامي مستمد من الفقه الروماني - أي منهم. ولم يخلو الأمر من التشويه في القرآن وتحريف سيرة النبي والتقليل من قدرة اللغة العربية على مسابرة التطور العلمي. كما أنهم كانوا يقللون من شأن الحضارة والثقافة الإسلامية. وفي فترة الاستعمار، كانوا يعملون على إضعاف الروح الإسلامي وتقسيم المسلمين وإثارة الخلافات بينهم.<sup>١٨</sup>

نفس الشيء يحدث في الوقت الحاضر. حيث لا يخفى على القارئ، تردي الأوضاع بأندونيسيا، التي كانت تشتهر بأنها تضم أكبر ثقل إسلامي (كان ٩٠% من سكانها مسلمين) وبسبب الأزمة الاقتصادية المطولة التي أطاحت بنظام الرئيس السابق سوهارتو عام ١٩٩٧، بدأت تسوء الأحوال الاجتماعية بسبب عدم ظهور أي تحسن في الاقتصاد، وهروب المستثمرين بسبب عدم الاستقرار والأمن. وأصبحت العقيدة مستهدفة. ففتحت الأبواب أمام التبشير، مما أثر على نسبة عدد المسلمين. والآن لم يبق سوى حوالي ٨٢% من المسلمين، مع زيادة ملحوظة في عدد المسيحيين. الهدف من التبشير هو تنصير أكبر عدد من المسلمين بأندونيسيا، حسب تخطيط الكنيسة بروما. وثانيا إضعاف العقيدة الإسلامية بكافة الوسائل. وبذلك يصبح من السهل تصيرهم أو جذبهم نحو الأفكار الليبرالية التي تمشي مع رغبة الغرب. وبسبب إضعاف العقيدة الذي نجح في التهيئة له شريحة من المثقفين الإندونيسيين من أصحاب الميول الغربية المتطرفة الذين يمكن تسميتهم باسم المستغربين، إذ تمكن هؤلاء المستغربين من نشر أفكارهم بحجة التجديد في الشريعة. هذه الفئة من المثقفين تشبعوا وتأثروا بالفكر الغربي خلال فترة دراستهم بجامعة أوروبا وأمريكا وبعد عودتهم استمرت العلاقات مع تلك المؤسسات وغيرها، فكانوا يلقون الدعم المادي لأجل تحقيق أغراضهم. وهذا الدعم في شكل إصدار كتبهم التي تخالف ما هو مألوف في المجتمع، بحجة التجديد في الفكر، حتى يتمشى الإسلام مع متطلبات العصر. والدليل على هذا وجود المؤسسات الغربية التي تدعم نشاطاتهم مثل آسيا فونديشن (أمريكية)، فورد فونديشن (أمريكية)،

**Adhenawar** (ألمانية)، وغيرها. بالدعم المالي من هذه المؤسسات تم نشر العديد من الكتب التي تخالف المؤلف في الشريعة، مثل كتاب الفقه بين الأديان **Fiqh Lintas Agama** الذي نشرته جامعة بارامادينا والمؤلفون المجموعة من هؤلاء المستغربين الذين يدعون إلى احترام التعددية ووحدة الأديان، وحقوق الإنسان، وإباحة زواج المسلمة من غير المسلم بسبب المجتمع التعددي وغير ذلك من الأفكار.<sup>١٩</sup>

إذن، فإن الخطر أحيانا يأتي من الإندونيسيين المسلمين أنفسهم، الذين تأثروا بالفكر الغربي. والخطر الآخر يأتي من المستشرقين، الذين استغلوا فرصة ضعف العقيدة لدى عامة الشعب، ونشروا بعض كتاباتهم المشوهة والتي تسمى إلى الإسلام المليئة بالأخطاء وقلب الحقائق، وخاصة عن القرآن وما يخص السيرة النبوية. وخير دليل على هذا، الكتاب الذي انتشر مؤخرا بأندونيسيا **The Islamic Invasion** لكاتبه الأمريكي روبرت موراي **Robert Murray**. في البداية كان هذا الكتاب خاصا لاستخدام رجال الكنيسة (كما هو مذكور في داخل الكتاب) ولكن بعد فترة انتشر انتشارا واسعا بعد ترجمته إلى اللغة الإندونيسية.

أثار هذا الكتاب ضجة كبرى بما يضمنه من تشويه للإسلام وتحريف وأخطاء في حقيقة القرآن، حيث يشكك في أنه وحى من عند الله، ويشكك في مضمونه، كما يسعى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرد حكايات تخالف المعروف في السيرة النبوية مثلا ما يخص بفترة طفولة محمد صلى الله عليه وسلم وصباه، حيث يقول: "إن محمدا في صغره كان يعاني من الفقر، فهو يتيم الأبوين، وكان ينتقل من بيت لآخر...". وعن زواجه من السيدة خديجة أيضا، يقول: "إن عمها لم يوافق على زواجه منها وأنها لم تكن في سن الأربعين كما تزعم أكثر المصادر الإسلامية...". ويقول: "إن الإسلام هو نوع من الإمبريالية الثقافية التي تصور حياة وثقافة العرب في القرن السابع والتي تطورت حتى أصبحت قانونا لهم". وغير ذلك كثير.<sup>٢٠</sup> الهدف من إصدار هذا الكتاب هو تخويف الغرب من المارد العملاق (الإسلام) الذي بدأ يغزو أوروبا وأمريكا بكثرة عدد المعتنقين للإسلام. وهو بهذا يشكل خطرا عليهم.

وتصدت إيرينا هاندرو **Irena Handono** (مسيحية أسلمت منذ عام ١٩٨٤) للرد على روبرت موراي في كتابها تحت عنوان ... الرد على افتراءات الهجوم الإسلامي لروبرت موراي. وقد طلبت مني أن أكتب مقدمة للكتاب، فكتبت عن موقف المستشرقين الخائفين على

الإسلام على مدى التاريخ، وأنه على الأمة الإسلامية أن تكون على حذر من أعمافهم، وضرورة الرد عليهم بتقديم الصورة الصحيحة للإسلام. كما ناديت في هذه المقدمة أن يجتهد المثقفون المسلمون في الكتابة لإظهار المواقف التاريخية المشرقة بتفاصيل علمية حتى يطلع عليها الأجيال بطريقة سهلة وإيجابية، مع التشديد على التحذير من تأثير المستشرقين الذين يقومون بالتدريس في الجامعات والمدارس لما لهذا من أثر سيء على تشكيل أفكار الطلاب.

كما تصدى الأستاذ أبو يامين الداعية المعروف والمتخصص في مقارنة الأديان خاصة المسيحية، للرد على روبرت موراي. فأصدر كتابه تحت العنوان أبو يامين روهام وإدانة الغزو الإسلامي لروبرت موراي.<sup>٢١</sup>

من المنصفين للإسلام الذين كتبوا عن الإسلام في أندونيسيا المستشرق روبرت هافنر Robert Hafner الذي أصدر كتابه عام ١٩٩٨ تحت عنوان Civil Islam عن المجتمع المسلم، يمدح الديمقراطية وتطورها، خاصة بأندونيسيا وأن المجتمع المسلم باعتباره الغالبية. بينما كانت في عهد حكومي الرئيس سوهارتو والرئيس سوهارتو (في الفترة ما بين الخمسينات حتى التسعينات) مقهورة، أما بعد سقوط الرئيس السابق سوهارتو في ١٩٩٨<sup>٢٢</sup> تطورت الديمقراطية الإندونيسية إلى أن وصلت قمته في الانتخاب العام المباشر لانتخاب رئيس الجمهورية في عام ٢٠٠٤ والانتخابات العامة لانتخاب المجلس التشريعي (مجلس الشورى الشعبي).<sup>٢٣</sup>

وبعض المستشرقين أعجبوا بثقافة بعض السلالات، فكتب مارك وودورد Mark Woodward كتابه Islamic Piety، يمدح فيه التصوف الجاوي، والشعائر الإسلامية لدى الجاويين وهو منصف وإيجابي في تقييمه. ويصحح الفكرة عن الجاويين، حيث قال عنهم المستشرق رافلس أن الجاويين غير متدينين ويتمسكون بتقاليد وثقافة أسلافهم أكثر.<sup>٢٤</sup>

كما تكثر ظاهرة الندوات الدولية والمؤتمرات التي تجمع بين الشرق (المسلم) والغرب (المسيحي) لأجل تواصل الحوار، بعد أن مانوا يروجون لنظرية تصادم الحضارات والثقافات.

ومن الدراسات التي قام بها المستشرقون بعد الاستقلال، ما قام به كليفورد جيرتز Clifford Geertz المستشرق الشهير بكتابه ديانة جاوي The Religion of Java (١٩٦٠) الذي قسم في المسلمين الجاويين إلى ثلاثة أقسام:

سانتري **santri** (أي دارسي الدين)، وآبانجان **abangan** (الذين لم يدرسوا الدين)، وبريياي **priyayi** (الأسرة الحاكمة). وكان كتاب كليفورن مرجعا للمستشرقين في دراساتهم عن الإسلام والمسلمين في أندونيسيا باعتبار أن سلالة جاوا من أكبر السلالات في أندونيسيا (وتضم جاوا أكبر لضخم سكاني يزيد على ٩٥ مليون نسمة حاليا).

وقد ظهرت الآراء التي ترفض تقسيم جيرتز من بعض المثقفين الإندونيسيين ومن المستشرقين أنفسهم منهم: كونشورونينجرات **Prof Koentjaraningrat** الذي نقد الدراسات التي أجراها جيرتز بأنها لا تعتمد على مصادر صحيحة لأنها لا تتعلق بأمر الدين. مثلا قول جيرتز في كتابه "أن بريياي المسلمون كانوا يتمسكون بالشرائع الهندية والبوذية". هذا الرأي مردود لعدم تحقق جيرتز من هذا الرأي. والمعروف أن هذه الطائفة من أعظام ورجال القصر كانوا على علم بالإسلام. ولكن لا يزالون يخلطون بين ما هو من الدين وما هو من الطقوس المتأصلة. كما فشل البحث الذي أقامه مارك آر وودورد عن إثبات هذا الرأي في عام ١٩٨٩ في دراسته أقامها بقصر (كراتون) جو كجاكرتا بوسط جاوا. حيث قال وودورد: "فشل جهدي لإثبات التمسك بالشرائع الهندية أو البوذية بين الجاويين".

ونقد مرشال هودسون **Marshall Hodgson** المؤرخ الشهير من جامعة شيكاغو، كتاب **The Religion of Java** الذي كتبه جيرتز. كما صرح هودسون أن جيرتز أخطأ في تعريف الإسلام لاعتماده على الفكر المعاصر عن الإسلام الذي أدى به إلى الخطأ في التعريف بالإسلام الصحيح.

### الختام

من هذا العرض السريع، يتبين لنا أن المستشرقين الأوائل في فترة أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين قاموا بجهود كبيرة في دراسة الإسلام بأندونيسيا وكان هدفهم مساعدة المستعمر والتصوير. وقام المستشرقون الأوائل بالعناية بالتراث خاصة المخطوطات الإندونيسية، حيث قاموا بدراساتها ونشروها. وهذه نقطة تحسب في صالحهم وصالح الشعب الإندونيسي.

وعمرور الوقت اتجه المستشرقون إلى دراسة المجتمعات والثقافة، وأثر الدين في هذه المجتمعات. كما اتجه بعضهم إلى دراسة نظام التعليم الديني بالمعاهد التقليدية المعروفة باسم البسانترين -- معاهد داخلية، عاش المستشرق بداخلها لمعرفة كل شيء عن حياة الطلاب، كيف

يتعلمون وماذا يدرسون، وعلاقة الطلاب بالمعلم (الشيخ) والكتب التي يدرسونها. كما فعل كارل ستينرينك في الثمانينيات.

منذ منتصف القرن العشرين، وبعد كثرة البعثات العلمية والدارسين في أوروبا وأمريكا، عاد الطلبة المسلمون بعد أن تشبعوا بأفكار أساتذتهم المستشرقين، وتأثروا وحاكوا طريقة تفكيرهم – فنشأت مجموعة من "المستغربين"، الذين تأثروا بالدراسة في بلاد الغرب وحاولوا نشر أفكارهم وأفكار أساتذتهم، التي لم تكن في صالح الإسلام.

وحالها يبدو هناك تغيير في منهج الاستشراق الإندونيسي، الذي تحول من دراسة التراث والأدب إلى الاهتمام بدراسة الدين كما كان في أول الأمر، وهذا ليس بغريب، فإن كان المستشرقون الأوائل خدموا الاستعمار – والتبشير، فإن الوقت الحالي لا يختلف، حيث أن نشاط التنصير أيضا في زيادة – والتالي الطعن في كتب الدين والتحريف في معاني القرآن. والأمثلة كثير كما ذكرنا.

لأجل هذا لا بد من ضرورة تكثيف الجهود الإسلامية من المثقفين المسلمين للتعريف بالإسلام الصحيح وعقد الندوات بين المستشرقين والمسلمين ضمن إطار حوار الحضارات والثقافات، وليس للعداء.

## المراجع العربية

أزيوماردي أزرا، شبكة علماء نوسانتارا، جاكرتا، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٤  
إسري سيدياواني، مقالة مجريدة ميديا أندونيسيا تحت عنوان "كيف نتعامل مع التراث الثقافي؟"، مارس ٢٠٠٠.

روبرت موراي، الغزو الإسلامي، نيويورك، ٢٠٠٣  
روبرت هافنر، Civil Islam، عمحلة

KULTUR International Journal for Muslim Cultures ، [٢٠٠٢ ،

مصطفى السباعي، الاستشراق والمستشرقون، ما فهم وما عليهم، المكتب الإسلامي، ١٩٩٩  
نبيلة لوبيس، المخطوطات ومناهج تحقيق التراث، الطبعة الثانية، جاكرتا ٢٠٠١

Adib Misbahul Islam, *Sirr al-Asrar, al-Syaikh Yusuf al-Taj al-Makassary (Thesis Magister)*, Universitas Indonesia, 2005.

Dick van der Meij, *Islam & The West*, Konrad Adenaur Stiftung, Jakarta: 2003

Mark A. Woodward, *Jalan Baru Islam Memetakan Islam Indonesia*,

Oman Fathurrahaman, *Tanbih al-Mashi, al-Syaikh Abd al-Rauf al-Singkeli (Thesis Magister)*, Jakarta, EFEO, 1999

G.J.W. Drewes, L.F. Brakel, *The Poems of Hamzah Fansuri*

(العنوان العربي: شعر جاوي فصل في بيان التوحيد لحمزة فانسوري)

Foris Publication, Holland-USA, 1986.

Stuart Robson, *Principles of Indonesian Philology*, Leiden, Foris Publication, 1988.

Qasim al-Samarrai, *How A Western Scholar Interprets Islamic Prophetic Tales*, Leiden, 1979.

الهوامش:

---

\* الاستشراق والمستشرقون، ما لهم وما عليهم، مؤتمر دولي عقد بكلية الدراسات الإسلامية، جامعة المنيا، بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية في الفترة من ٤-٦ مارس ٢٠٠٦  
١ مارك وودورد ،

*Jalan Baru Islam Memetakan Islam Indonesia*, 1998

٢ تقع أندونيسيا في جنوب شرق آسيا، أكبر أرخبيل في العالم يتكون من ١٧ ألف جزيرة بعدد سكان ٢٢٠ مليون نسمة، تستخدم بها حوالي ٥٠٠ لغة محلية، ويعيش بها أكثر من ٣٥٠ سلالة عرقية، وبناء عليه يوجد أكبر تنوع ثقافي خلف هذا الكم الهائل من المخطوطات المكتوبة بمختلف اللغات المحلية ومن

بينها ما هو مكتوب بالعربية. وهذه نقطة إيجابية عن دور المستشرقين، خاصة الهولنديين في حفظ التراث الإندونيسي.

٣ نيلو لويس، المخطوطات ومناهج تحقيق التراث، جاكرتا، ميديا ألو أندونيسيا، ط ٢، ٢٠٠١، ص ٥٢. الكتاب باللغة الإندونيسية

### **Naskah, Teks dan Metode Penelitian Filologi.**

٤ نبيلة لويس، نفس المرجع، ص ٥١

٥ من بينها مخطوطة زبدة الأسرار في تحقيق بعض مشارب الأحياء للشيخ يوسف المكاسري (١٦٢٦-١٦٩٤). وهذه المخطوطة كانت موضوع بحث وترجمة قامت بها د. نبيلة لويس للحصول على الدكتوراه عام ١٩٩٢ ونشرت باللغة الإندونيسية منذ عام ١٩٩٦، أعقبتها دراسات أخرى على خمس مخطوطات أخرى للشيخ يوسف، قام بها تلاميذها، من بينها مخطوطة سر الأسرار، وقرّة عين.

٦ انظر أزيوماردي أزرا، شبكة العلماء، حركة التواصل بين الشرق الأوسط والأرجيل في القرنين ١٧م-١٨م، جاكرتا، من منشورات مركز الدراسات الإسلامية والاجتماعية بجامعة شريف هداية الله (مترجم للعربية)، ١٩٩٩

٧ نبيلة لويس، المرجع السابق، ص ٥٠

٨ نبيلة لويس، المرجع السابق، ص ٥٤

٩ مجلة الحج والعمرة، مجلة شهرية تصدر عن وزارة الحج بالملكة العربية السعودية، العدد ١٤٢٥، ١٠هـ-١٠  
١٠ كارل مستيرينك، مقالة: التعليم الديني والتغير الحالي بأندونيسيا، بمجلة Kultur الفصلية التي يصدرها مركز الثقافة واللغات بجامعة شريف هداية الله، المجلد الأول، عام ٢٠٠١، ص ٩-٢٠.

١١ جوهان ميوليمان،

### **xvii INIS, Islam in the Era of Globalization, جاكرتا ٢٠٠١، ص**

١٢ حكايات -تطلق على القصص الشعبي، خاصة حكايات البطولة الشعبية

١٣ سونان بونانج، أي حكاية الشيخ بونانج، وهو من العاملين في العودة للإسلام باستخدام الفن، مثل فن خيال الظل والإنشاد.

١٤ نبيلة لويس، المرجع السابق،

١٥ أزيوماردي أزرا، رئيس جامعة شريف هداية الله، له كتابات وقرّة في دراسته، كثيرا ما كان يعتمد على المخطوطات كمصادر أولى لبحوثه. تخرج من جامعة كولومبيا بأمريكا وتلمذ على المستشرقين

١٦ أزيوماردي أزرا، شبكة العلماء، جاكرتا، الطبعة الرابعة، ١٩٩٩

١٧ يسري سيدياواي، مقالة بجريدة ميديا أندونيسيا تحت عنوان كيف نتعامل مع التراث الثقافي، مارس ٢٠٠٠. وسيدياواي أستاذة تحقيق المخطوطات باللغة الجاوية القديمة، كما كانت وكيلة وزارة الثقافة والفنون بأندونيسيا في التسعينات.

١٨ مصطفى السباعي، الاستشراق والمستشرقون، ما لهم وما عليهم، المكتب الإسلامي، ١٩٩٩م ص ٣١  
١٩ الفقه بين الأديان **Fiqh Lintas Agama**، صدر عام ٢٠٠٤ من تأليف مجموعة من أساتذة جامعة بارامادينا، المعروفين باتجاههم الليبرالي. هذه الجامعة اسمها د. نور خالص مجيد، من أوائل (المجدرين) وإمامهم. توفي نور خالص مجيد منتصف عام ٢٠٠٥ بعد معاناة طويلة من المرض، وترك جيلا هائلا من التابعون أفكاره، وغالبيتهم يعملون بجامعة.

٢٠ روبرت موراي، الغزو الإسلامي، **The Islamic Invasion**، نيويورك، ٢٠٠٣  
٢١ أبو يامين روهام، أبو يامين روهام، إدانة الغزو الإسلامي لروبرت موراي، من منشورات جاكارتا، بوستاكا إمرال، ٢٠٠٥.

٢٢ الرئيس الثاني للجمهورية محمد سوهارتو، مكث في الحكم بعد تنحي سوكارنو عام ١٩٦٧ حتى ١٩٩٧ - أي ثلاثين عاما. في فترة حكمه شهدت أندونيسيا طفرة كبيرة في التطور العمراني والاقتصادي، حتى أصبحت أحد غور آسيا في أوائل التسعينات. ولكن الأزمة الاقتصادية وانتشار الرشوة والاختلاس أدت إلى تدهور الأحوال وكانت قدرة الشعب عظيمة عندما اضطرت إلى التنحي عن السلطة لنانبه حبيبي الذي تولى الحكم لمدة عامين فقط ويسبب الديمقراطية، تولى الرئيس عبد الرحمن واحد الحكم بينما هو (كفيف) ولكنها الديمقراطية! ثم جاءت الرئيسة ميجاواي. والمعروف أنه خلال حكومة هؤلاء جميعا لم تظهر بشائر للإصلاح الاقتصادي. ولكن بالنسبة للديموقراطية فقد حققت قمة النجاح عندما قام الشعب بانتخاب الرئيس سوسيلو بامبانج يودويونو في انتخابات مفتوحة. ولم تبدو بشائر الإصلاح في البلاد.

٢٣ روبرت هانتر، **Civil Islam**، مجلة **KULTUR International Journal** for Muslim Cultures، أ، ٢٠٠٢

٢٤ مارك وودورد، **Jalan Baru Islam Memetakan Islam Indonesia**

١٩٩٨، ص ٣

## الاستشراق الهولندي والدراسات الإسلامية في إندونيسيا

دكتور/ مصرى المحشر بيدين\*

اختلف الباحثون الشرقيون والغربيون على السواء في معنى كلمة الاستشراق، وتاريخ ظهوره لأول مرة، ومن هو أول مستشرق، ولكن يتفق أكثرهم على أن الاستشراق يتعلق على الأقل بدراسة الشرق وحضارته وأديانه وثقافته ولغته وآدابه ويشمل كذلك اللغة العربية وحضارة العرب وثقافتهم والإسلام ومصادره منها القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة. والاستشراق في مضمونه تيار فكري، فالمستشرق الذي قام بدراسة الموضوعات بالطبع يعتبر من العلماء والمفكرين الذين نتوقع منهم من ناحية علمية أن يلتزموا بميثاق شرف العلماء ومن أهم بنودها: (١) الصدق المطلق في عرض أبحاثهم وما توصلوا إليه من نتائج. (٢) الأمانة المطلقة في نقل آراء غيرهم وعدم السطو عليها. (٣) الاعتراف بالفضل لكل من قام بجهد في مجال دراساتهم. (٤) التعاون المثمر فيما بينهم من خدمة العلم، والاقتراب من الحقيقة<sup>١</sup>.

ولكن مع الأسف فإن كثيراً من المستشرقين - فيما يبدو - لم يلتزموا بهذا الميثاق الشريف في دراساتهم وأبحاثهم وكتبهم، مما يؤدي إلى ظن الناس بأن لهم أهدافاً أخرى بعيدة عن تحقيق غاية علمية محضة، من بين تلك الأهداف الهدف التجاري، والهدف السياسي والهدف الديني. فيستخدمون المعرفة العلمية وسيلة لتحقيق الأهداف المذكورة التي قد يترتب عليها تحول منهجهم من الاتجاه العلمي التزيه إلى الاتجاهات الأخرى التي تتناسب مع أهدافهم ومصالح من يقوم بتمويلهم في أبحاثهم ودراساتهم، لذلك يتسم بعضهم بالطابع العدائي والدفاعي في نفس الوقت في مؤلفاتهم وكتبهم خاصة عند ما يتحدثون عن الإسلام والقرآن. وقد ألف نيكيتاس البيزنطي كتاباً في موضوع: "نقض الأكاذيب الموجودة في كتاب العرب الحمديين"، ونيكولا دي كوزا كتاباً "غربة القرآن"، ودينيس الأمين كتاباً "حول الخداع الحمدي"<sup>٢</sup>. لا شك أن هذه الكتب ليست من طابع علمي وهي بعض المؤلفات من القرن الخامس عشر وما قبله أو من مرحلة صد الفكر

\* كلية الدراسات الإسلامية والعربية - جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية بجاكرتا - أندونيسيا.

الإسلامي عن أوروبا حيث كان أبناء أوروبا يدرسون في الأندلس وصقلية وجنوب إيطاليا، وهنا تكونت بعض الكتابات التي تمثل الشبه التي أثارها الرهبان على الإسلام وشرعته وجاء للمحافظة على أبنائهم من التأثير بالإسلام وأتباعه<sup>٣</sup>.

ويرى بعض العلماء بأن الاستشراق الذي يقوم على أساس الاحكام المسبقة والكرهية والحد على الإسلام، يخدم التبشير والاستعمار في البلاد الإسلامية مما دفعهم إلى القول : "إن الاستشراق كمنهج عقلي لقاح من أبوين غير شرعيين ، التبشير الذي خطط له، والاستعمار الذي غزاه ، لازال يعمل من أجل الغرض الذي أوجده من أجله، ألا وهو تقويض أركان العقيدة الإسلامية وإحلال تصورات ومفاهيم مناهضة هذه العقيدة وتكوين شبكة فكرية في العالم الإسلامي تدور في فلكه وتبشر بتعاليمه وتستمد منه"<sup>٤</sup>.

وكانت أهداف نشأة الاستشراق التي صاحبته خلال مراحلها الطويلة ، تتمثل في :

(١) التشكيك في صحة رسالة النبي صلى الله عليه وسلم، والزعم بأن الحديث النبوي إنما هو من عمل المسلمين خلال القرون الثلاثة الأولى، والهدف الحثيث من وراء ذلك هو محاربة السنة بهدف إسقاطها حتى يفقد المسلمون الصورة التطبيقية الحقيقية لأحكام الإسلام وحياة الرسول صلى الله عليه وسلم، وبذلك يفقد الإسلام أكبر عناصر قوته .

(٢) التشكيك في صحة القرآن والطعن فيه ، حتى ينصرف المسلمون عن الالتقاء على هدف واحد يجمعهم ويكون مصدر قوتهم وتأييهم باللهجات القومية عن الوحي باعتباره المصدر الأساسي لهذا الدين (تنزيل من حكيم حميد°) .

(٣) التقليل من قيمة الفقه الإسلامي واعتباره مستمدا من الفقه الروماني .

(٤) النيل من اللغة العربية واستبعاد قدرتها على مسايرة ركب التطور وتكريس

دراسة اللهجات لتحل محل العربية الفصحى .

(٥) إرجاع الإسلام إلى مصادر يهودية ونصرانية بدلا من إرجاع التشابه بين

الإسلام وهاتين الديانتين إلى وحدة المصدر .

(٦) العمل على تنصير المسلمين .

(٧) الاعتماد على الأحاديث الضعيفة والأخبار الموضوعة في سبيل تدعيم آرائهم

وبناء نظرياتهم .

(٨) لقد كان الهدف الإستراتيجي الديني من حملة التشويه ضد الإسلام هو حماية أوروبا من قبول الإسلام بعد أن عجزت عن القضاء عليه من خلال الحروب الصليبية. وليس من الغرابة أنهم لم يصلوا إلى حقيقة الموضوع الذي درسه وبذلوا فيه جهوداً كبيرة دفعوا له أموالاً كثيرة<sup>٦</sup>.

ولا ننكر أن هناك الجوانب الإيجابية للمستشرقين كما يراها البعض، لأنهم تناولوا تراثنا بالكشف والجمع والصون والتقويم والفهرست، ولم يقفوا عندها فيموت بين جدران المكتبات والمتاحف والجمعيات، وإنما عمدوا إلى درسه وتحقيقه ونشره وترجمته والتصنيف فيه : في منشئه وتأثره وتطوره وأثره وموازنته بغيره، واقفين عليه مواهبهم ومناهجهم وميزاتهم، مصطنعين لنشره المعاهد والمطابع والمجلات ودوائر المعارف والمؤتمرات، حتى بلغوا فيه، منذ مئات السنين، وفي شتى البلدان، وسائر اللغات - مبلغاً عظيماً من العمق والشمول والطرافة، وأصبح جزءاً لا يتفصل عن تراثنا ولا تؤرخ الحضارة الإنسانية إلا به<sup>٧</sup>.

بجانب ذلك هناك الهدف العلمي الخالص وراء جهود المستشرقين في مؤلفاتهم وأبحاثهم وبعضهم اتجه إلى البحث والتمحيص لمعرفة الحقيقة خالصة، وقد وصل بعض هؤلاء إلى الإسلام ودخل فيه، نذكر منهم توماس أرنولد الذي أنصف المسلمين في كتابه "الدعوة إلى الإسلام"، والمستشرق الفرنسي رينيه فقد أسلم وعاش في الجزائر وله كتاب "أشعة خاصة بنور الإسلام"، مات في فرنسا لكنه دفن في الجزائر.

وأهم المؤلفات في هذا الاتجاه العلمي منها :

- تاريخ الأدب العربي : كارل بروكلمان ت ١٩٥٦ م .
- دائرة المعارف الإسلامية : ظهرت الطبعة الأولى بالإنجليزية والفرنسية والألمانية وقد صدرت في الفترة ١٩١٣-١٩٣٨ م ، غير أن الطبعة الجديدة قد ظهرت بالإنجليزية والفرنسية فقط من عام ١٩٤٥م وحتى عام ١٩٧٧ م .
- المعجم المقهرس لألفاظ الحديث الشريف والذي يشمل الكتب الستة المشهورة بالإضافة إلى مسند الدارمي وموطأ مالك ومسند أحمد بن حنبل وقد وضع في سبعة مجلدات نشرت ابتداء من عام ١٩٣٦ م<sup>٨</sup>.

لقد بلغ ما ألفوه عن الشرق في قرن ونصف قرن ( منذ أوائل القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين ) ستين ألف كتاب <sup>٩</sup> .

وأما في الهدف السياسي للإستشراق كانت المؤسسات والشركات الكبرى ، والملوك كذلك ، يدفعون المال الوفير للباحثين ، من أجل معرفة بلاد الشرق وكتابة تقارير عنها ، وقد كان ذلك جليا في عصر ما قبل الإستعمار الغربي للعالم الشرقي في القرنين التاسع عشر والعشرين . ذلك يهدف إلى : (١) إضعاف روح الإخاء بين المسلمين والعمل على فرقتهم لإحكام السيطرة عليهم . (٢) العناية باللهجات العامية ودراسة العادات السائدة لتمزيق وحدة المجتمعات المسلمة . (٣) كانوا يوجهون موظفيهم في هذه المستعمرات إلى تعلم لغات تلك البلاد ودراسة آدابها ودينها ليعرفوا كيف يسوسونها ويحكمونها . (٤) في كثير من الأحيان كان المستشرقون ملحقين بأجهزة الاستخبارات لسر غور حالة المسلمين وتقديم النصائح لما ينبغي أن يفعلوه لمقاومة حركات البعث الإسلامي <sup>١٠</sup> .

على ذلك يرى العلماء أن الاستشراق لم يكن علما من العلوم الذي له مقومات العلم والمعرفة الموضوعية التي تسعى إلى اكتساب المعرفة ذاتها، ومعرفة الأمور معرفة موضوعية، والسبب في ذلك، لأن نشأته وتطوره كان رد فعل لظهور الإسلام وانتصاره على اليهودية والنصرانية وانتشاره في المناطق التي كانت تابعة لهاتين الديانتين وأصبح الاستشراق يمثل اتجاهاً فكرياً معادياً للإسلام منذ البداية، ولهذا السبب افتقد الاستشراق مقومات العلم والمعرفة الموضوعية التي تسعى إلى اكتساب المعرفة ذاتها، ومعرفة الأمور معرفة موضوعية <sup>١١</sup> . ويؤدي فقدان النهج في الاستشراق إلى عدم موضوعية المستشرقين في دراساتهم وأبحاثهم، هذا يتبين فيما كتبه عن القرآن والإسلام على وجه الخصوص كما يلاحظها د. عبد الرحمن بدوي في نقده التالي على آرائهم ومزاعمهم:

١. إن معرفة هؤلاء المستشرقين للغة العربية من الناحية الأدبية أو الفنية يشوبها الضعف. ويمكن أن هذه الملاحظة تخصهم جميعا تقريبا.

٢. إن معلوماً جميعا المستقاة من مصادر عربية جزئية ناقصة وضحلة وغير كافية، وهم يرمون بأنفسهم في مغامرة طرح فرضيات خطيرة وخاطئة يعتقدون أنهم أول من توصل إليها، دون تكليف أنفسهم عناء التقصي لدى تلك المصادر عن نفس العضلات التي يشيرونها. إذ تطرق الكتاب المسلمون في حقيقة الأمر هذه الفرضيات واعترضوا عليها.

٣. إن ما يحرك بعض المستشرقين دافع الضغينة والحقد على الإسلام مما يفقدهم الموضوعية ويعمى بصرفهم بطريقة أو بأخرى. وهذا ينطبق خاصة على: هيرتشفيلد H. Hirschfeld - هوروفيتز H. Horovitz - سير H. Speyer .

٤. لقد ذهب بعضهم من السطحين إلى الإعلان بأعلى صوته أن في القرآن انتحال وتقليد وسرقة، معتمدين على تشابه لا أساس له. وهذا ما قام به مستشرقون مثل: جوتسهير Golzhiher ونودلكه Nodelke وشوالى Schwally ومرجوليوت D.S. Margoliouty. ونحفظ نوعا ما فيما يتعلق بنودلكه Theodor Nodelke الذى يتبرأ نوعا ما من مؤلفه: (Geschichte de Korans (Gottingen, ١٨٣٠)، عندما رفض إعادة طبعه تاركا المستشرق شوالى Schwally يقوم بهذه المهمة، فطبع الكتاب ثانية وأصبح يعرف بكتاب نودلكه - شوالى: Nodelke-Schwally: Geschichte des Korans.

٥. لقد كان بعض من هؤلاء المستشرقين مدفوعا بالبشيرة والتعصب المتحيز مثلما هو الأمر بالنسبة للمستشرق وليم موير William Muir وس.م زيفير S.M. Zwemer.

#### الاستشراق الهولندي والدراسات الإسلامية فى إندونيسيا

وقد سجل د. عبد الرحمن بدوى فى كتابه "موسوعة المستشرقين" عددهم الذى يصل إلى ٢١٥ شخصا جاءوا من معظم الدول الأوروبية منها ألمانيا، وهولندا، وفرنسا، وانجر، وإيطاليا وسويسرا، وذكر أسماء المستشرقين الهولنديين الذين كتبوا فى الدراسات الإسلامية والعربية منهم إرتيوس (Thomas Erpenius) (١٥٨٤-١٦٢٤)، واستخولتر (Albert Schultens) (١٦٨٦- ١٧٥٠)، وجوليوس (Juculos Golius) (١٥٩٦-١٦٦٧)، ودى خويه (Michael Jan De Goeje) (١٨٣٦-١٩٠٩)، ودوزى (Reinhart Dozy) (١٨٢٠-١٨٨٣)، وريلند (Adrianus Relandus/Reeland) (١٦- ١٧١٨)، وسنوك هرخرونه (Christiaan Snouck Hurgronje) (١٨٥٧-١٩٣٦)، وفلوتن (Gerolf van Vloten) (١٩٠٣)، وفنسك (Arent Jan Wensinck) (١٨٨٢-١٩٣٩)، وهوتسما (Martinus Theodorus Houtsma) (١٨٥١-١٩٤٣)،

يونبول (Theodor William Jan Juynboll) (١٨٠٢-١٨٦١)، ويونبول  
(الاحدث) (Theodor Willem Juynboll) (١٨٦٦-١٩٤٨)<sup>١٣</sup>، وفان بيرج  
(Willem Christian van den Berg) (١٨٤٥-١٩٢٧)<sup>١٤</sup>

ولكن هناك المستشرق الهولندي الذي يعرف أثره المعروف في دراسة الإسلام ياندونيسيا  
وهو سنوك هرخرونيه وترك كثيرا من المؤلفات والمقالات التي ما زالت محفوظة في مكتبة جامعة  
ليدين وقامت بنشرها في برنامجها المختلفة.

وقد ولد سنوك في ٨ فبراير ١٨٥٧ في قرية أوسترهود (Oosterhout) الواقعة في  
الشمال الشرقي من مدينة بريدا (Breda) في هولندا، وقد أمضى دراسته في مراحلها حتى  
الجامعة في داخل بلاده، وفي خريف ١٨٧٤ سجل نفسه طالبا للاهوت في جامعة ليدين وحصل  
على الدكتوراه في سنة ١٨٧٩ برسالة عنوانها "موسم الحج في مكة". وقدم إلى مكة عام ١٨٨٥م  
ومكث فيها تحت اسم مستعار عبد الغفار، وكانت ثمرتها كتابه الرئيسي عن "مكة" الذي جعله قبل  
ذلك موضوعا لرسائله الدكتوراه معتمدا على الكتب والمخطوطات ورحلات الرحالة، لا على  
العيان كما كان في كتابه "مكة"، ولكنه طرد من مكة، ثم سنة ١٨٨٩ عمل في خدمة إدارة  
المستعمرات الهولندية في إندونيسيا في الشؤون الإسلامية ومقرها في جاوه<sup>١٥</sup>.

وإنتاجه العلمي ينقسم إلى قسمين كبيرين: الأول هو الكتب الكبيرة، والثاني هو المقالات  
الصغيرة. وأما كتبه الكبيرة فتشمل (١) كتابه عن مدينة مكة، ويشتمل على جزئين: الجزء الأول  
ظهر في مدينة لاهاي في ١٨٨٨، ويحمل عنوانا فرعيا هو "المدينة وأشرفها". والجزء الثاني ظهر في  
نفس المدينة في عام ١٨٨٩ ويحمل عنوانا فرعيا هو "من الحياة المعاصرة". (٢) أهل آجيه  
(De Atjehers) وهو أيضا في جزئين، (٣) بلاد الجاوه وسكانها. وتشمل المقالات الصغيرة  
على: (١) نشأة الإسلام، (٢) التطور الديني للإسلام، (٣) التطور السياسي للإسلام، (٤) الإسلام  
والفكر الحديث. وقد جمعها ونشرها تلميذه فنسك في عام ١٩٢٣-١٩٢٧ تحت عنوان "كتابات  
متفرقة لكريستيان سنوك هرخرونيه"، وتقع في ٦ مجلدات وعناوينها كما يلي: المجلد الأول:  
"كتابات تتعلق بالإسلام وتاريخه"، والمجلد الثاني: "كتابات تتعلق بالشرعية الإسلامية، والمجلد  
الثالث: "كتابات تتعلق بالجزيرة العربية وتركيا، والمجلد الرابع: "كتابات تتعلق بالإسلام في جزر

الهند الشرقية"، والمجلد الخامس: "كتابات تتعلق باللغة والأدب، والمجلد السادس: "نقد الكتب، متفرقات، فهارس، مراجع"<sup>١٦</sup>.

وكان سنوك مثل المستشرقين الآخرين لم يخرج في أبحاثه عما وصل إليه من سبقه في هذا الأمر هو إرجاع الإسلام إلى مصادر غير الإسلامية مثل اليهودية والنصرانية والوثنية وغيرها. وفي كتابه "موسم الحج في مكة" مثلا، بعد أن بين فيه أهمية الحج في الإسلام وما يصاحبه من مراسم وعادات وانتهى من هذه الدراسة الأكاديمية التي مرادها الحصول على درجة الدكتوراه، إلى القول بأن الحج الإسلامي هو بقية من بقايا الوثنية العربية. وإبقاء هذه البقايا في مراسم الحج يرجع في رأيه إلى تقدير النبي على المراسم القديمة التي كان يتعود عليها أهل مكة قبل مجيء الإسلام، ويقول سنوك:

"رغم كفاحه (النبي) المتواصل في السنوات الماضية وبمساعدة أعوانه وكونه حاكما مسيطرا على مكة، ولكنه لم يتمكن من نشر عقيدته وزرعها في قلوب أعدائه الذين تمت السيطرة عليهم من قبل. إذا أراد أن ينجح في عمله فعليه أن يلبي طلب أهل مكة لكي يجعل نفسه مكيا مرة أخرى ويحترم مراسم الحج القديمة وعاداته المتوارثة التي ليس لها أدنى تقدير في الدين الجديد. على ذلك ليس قبول الحج وتقديس كعبة تنازلا من كون محمد نبيا إلى كون محمد مكيا، ولكنه مضطرا في قبوله لسبب ظروف فرضها أهل مكة عليه"<sup>١٧</sup>.

ليس من الغريب أن يصدر سنوك مثل هذه المزاعم المرفوضة لأنه من طراز المستشرقين الذين يرتبطون بالظاهرة الاستشراقية التقليدية التي من أهدافها التشكيك في صحة رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ، والزعم بأن الحديث النبوي إنما هو من عمل المسلمين خلال القرون الثلاثة الأولى ، والهدف الحقيقي من وراء ذلك هو محاربة السنة بهدف إسقاطها حتى يفقد المسلمون الصورة التطبيقية الحقيقية لأحكام الإسلام وحياة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وبذلك يفقد الإسلام أكبر عناصر قوته. والتشكيك في صحة القرآن والطعن فيه ، حتى ينصرف المسلمون عن الالتقاء على هدف واحد يجمعهم ويكون مصدر قوته وتأييهم اللهجات القومية عن الوحي باعتباره المصدر الأساسي لهذا الدين. ولكن لا بد من الرد على مزاعم المستشرقين وتفنيدها حتى تبين للناس خاصة المسلمين صورة حقيقية للإسلام تعاليمه السمحاء. ومع الأسف لم يجد الباحث كتابا إندونيسيا يتخصص في الرد على آراء سنوك الباطلة ونقدها وتفنيدها خاصة آراؤه في الحج

الذي من أركان الإسلام ومن ثوابت الشريعة الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. هل هذا يرجع إلى قلة انتشار مؤلفات سنوك في البلاد وعدم المعرفة بها لكثير من الناس وندرة وجودها في السوق أو يرجع إلى فقدان الثقة بصاحبها بعد أن فضحها العلماء المسلمون وغيرهم وكشفوا أهداف المستشرقين الفاسدة والمفسدة.

ولكن لم يسكت الباحثون الإندونيسيون في آراء سنوك ونظرياته عن دخول الإسلام في إندونيسيا، بل اعترضوا عليها وفتدوها. وعن تاريخ دخول الإسلام في البلاد، مثلا، قال سنوك: "إن الإسلام قد بدأ ينتشر في جزر إندونيسيا في نصف قرن قبل غزو التار مدينة بغداد عاصمة الخلافة العباسية في عام ١٢٥٨ الميلادي".

ثم استطرد قائلا:

"وقبل ظهور الإسلام بأمد بعيد قدم إلى جزيرة جاوه الهنود وبحثوا عن مستوطنات جديدة لهم حاملين الحضارة الهندوكية ونشروها بين أهالي البلاد وبعد دخولهم إلي الإسلام قاموا بنشر هذا الدين بين شعب إندونيسيا كما نشروا الهندوكية من قبل، ومن المحتمل أن شعوبا أخرى مسلمة قامت بنشر الإسلام قبلهم في إندونيسيا واستوطنوا في إحدى مناطقها، ولكن ليس هناك أثر يذكر عن الدين الجديد الذي جاءوا به، فكان قبول الإندونيسيين تعاليم الإسلام من قبل الهنود أسهل وأيسر بعد أن كانوا يتلقون تعاليم الهندوكية منهم"<sup>١٨</sup>.

ويعلل "سنوك" نظرياته أو مزاعمه بظاهرة الإسلام في إندونيسيا وهي نفس الظاهرة التي انتشرت في شواطئ "ملابار" (Malabar) و"كورومندل" (Coromandel) في الهند من تأثير مذهب الشيعة ووجود تعاليم الصوفية علي مذهب الحلوية ووحدة الوجود وانتشار أنواع من البدع والخرافات، فكل ذلك يدل علي أن الإسلام ليس قادما من العرب مباشرة"<sup>١٩</sup>.

فكان العلماء المسلمون غير مقتنعين بآراء "سنوك"، بل يشكون في صحتها من ناحية علمية محضة، لأن سنوك كان مستشارا للحكومة الهولندية للشتون الإسلامية في إندونيسيا، ومن مهماته تزويد الاستعمار الهولندي بالمعلومات وتقديم النصائح له في صراعه مع المسلمين الإندونيسيين وفي مواجهة المقاومة الإسلامية المستمرة<sup>٢٠</sup>. وجدير بالذكر أن الاستعمار الهولندي قد اقتنع بأن الدين الإسلامي كان من أكبر أسباب الحروب المتواصلة علي الهولنديين بالأرخبيل

الاندونيسية، تلك الحروب التي تكون ظاهرة ملحوظة في التاريخ إبان النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي.<sup>٢١</sup>

أما ما يقال عن أن الإسلام جاء إلى إندونيسيا من الهند مبنيا علي ظهور الشافعية والتصوف والتشيع في إندونيسيا ، كما انتشر في سواحل "ملابار" و "كورومندل" وهو رأي معظم المستشرقين ، فنقول: إذا كان انتشار الشافعية في سواحل "ملابار" و "كورومندل" دليلا علي أن الإسلام جاء إلى إندونيسيا من الهند ، فهل يصح أن نقول أيضا إن الإسلام جاء إلى بلاد الصومال وشرق إفريقيا من الهند؟؟ لأن الشافعية أيضا ينتشرون فيها؟؟ فذلك الدليل بعيد عن الحقيقة العلمية.

وليس هناك من ينكر أن الإندونيسيين قد سافروا إلى سواحل "كورومندل" ، أو أن الكورومندلين سافروا إلى إندونيسيا، ولكن في المسائل الدينية أخذ الإندونيسيون معلوماهم من مكة أو مصر مباشرة ، إذا قيل إن تأثير الهند هنا أكبر من أي مكان آخر، فلا بد أن مذهب الشيعة قد انتشر هنا وساد فيه ، ولكننا لم نر حتي الآن تأثير مذهب الشيعة القادم من الهند "وإيران ، إلا بنسبة قليلة جدا لا يحسب لها حساب. ومن المعروف أن مذهب الشافعي كان أكثر انتشارا في مكة ومصر وبعض البلاد الإسلامية الآخري. ومن ناحية أخري ، فإن الألقاب التي استعملها ملوك "شمودرا باساي"<sup>٢٢</sup> (Samudera Pasai) هي نفس الألقاب التي استعملها ملوك مصر، مثل الملك الصالح والملك الظاهر، والملك المظفر وغيرها، ولا توجد هذه الألقاب في إيران والهند<sup>٢٣</sup> .

وعن تأثير تصوف الهند وإيران في إندونيسيا وعلاقته بموضوع دخول الإسلام إلى إندونيسيا فنقول : إذا استطلعنا تاريخ تطور التصوف كلية، فلا يمكننا أن نقول إن ظاهرة الإسلام التي تخالف ما في العرب لا توجد إلا في إندونيسيا فحسب ، بل توجد أيضا عند المسلمين بجنوب شرقي آسيا والعرب والشام وبغداد ومصر والهند ، لأن ظاهرة التفكير عندهم حينئذ تتأثر بصفة كبيرة بطابع التصوف، ولذلك فليس من الصواب إذا قيل إن الإسلام في إندونيسيا كان من تأثير الهند أو الفرس<sup>٢٤</sup>

ولا نعرف وراء تمسك ستوك بآرائه ومزاعمه بأن الإسلام جاء إلى إندونيسيا من الهند وفي القرن الثالث عشر الميلادي أو السابع الهجري، بينما نجد معظم الباحثين والعلماء قد استطاعوا بالأدلة المختلفة وفي الندوات الكثيرة على إثبات بطلان ما ذهب إليه في موضوع دخول الإسلام في

إندونيسيا، مما يدفع الباحثون إلى القول بأن ما قاله سنوك في قضية دخول الإسلام في البلاد أو موضوع الدين الإسلامي عامة يرتبط باختراع وابتكار المستشرقين الهولنديين الذين لا يدخرون جهدا في طعن الإسلام والمسلمين، كما قاله الدكتور رؤوف شلبي في كتابه "الإسلام في أرخبيل ملايو": "إذن ما كتبه الغربيون عن الإسلام في جنوب شرق آسيا لا يقوم علي أساس من البحث العلمي الرية، لأنهم متهمون في نظر العلم ومع أنهم متهمون علميا بعدم الحياد في البحث ، لأنهم كتبوا بروح الحقد والكراهية ، فإنهم كذلك كتبوا عن جهل" <sup>٢٥</sup> .

#### دور جامعة لندن في الاستشراق الهولندي

ومن المعروف بأن جامعة لندن الهولندية تعتبر من أقدم الجامعات في أرض أوروبا وأشهرها ودرس فيها وتخرج منها معظم المستشرقين الهولنديين المشهورين بما فيهم سنوك هورخرونه في الماضي. كذلك تخرج منها في العصر الحاضر المستشرقون الجدد الذين يهتمون اهتماما كبيرا بالدراسات الإسلامية في إندونيسيا وقيمون أنشطة مختلفة في تطوير هذه الدراسة. وقد أبرمت الجامعة اتفاقية التعاون مع وزارة الشؤون الدينية الإندونيسية التي تقوم بالإشراف على جميع الجامعات الإسلامية الحكومة المنتشرة في أنحاء الولايات الإندونيسية، وتستغرق مدة الاتفاقية من ١٩٨٩ إلى ١٩٩٤ وقرر الطرفان أن يتم تنفيذ الاتفاقية التي تسمى بـ **(Indonesian-Netherlands Cooperation in Islamic Studies)/ INIS** من خلال قسم اللغات وحضارات جنوب شرقي آسيا وأوسينيا والإدارة العامة للتعليم العالي الإسلامي بوزارة الشؤون الإسلامية. وتهدف هذه الاتفاقية إلى تطوير وتدريب خبراء الوزارة والجامعات الإسلامية الحكومية في مجال الدراسات الإسلامية، وتطوير لوائح المكتبات التابعة لها والبحوث في الجامعات المذكورة. ولتحقيق الأهداف، تقام الأنشطة المختلفة من أهمها: (١) تقديم برنامج الدراسات العليا في الدراسات الإسلامية لخبراء الوزارة والجامعات الإسلامية الحكومية في إندونيسيا وهولندا. (٢) تقديم وسائل البحث للمدرسين في الجامعات الإسلامية الحكومية في إندونيسيا وهولندا. (٣) تطوير المكتبات في الجامعات الإسلامية في إندونيسيا بتزويدها بمجموعة من الكتب والمجلات والدوريات التي تتعلق بالدراسات الإسلامية. (٤) توزيع المطبوعات في الدراسات الإسلامية في منشورات INIS ودورياتها التي تعتبر جسورا مهنيا بين الخبراء في الدراسات الإسلامية سواء كانوا من الإندونيسيين أم من الغربيين <sup>٢٦</sup> .

إذا نظرنا إلى هذه الأنشطة المضمنة في الاتفاقية الموقعة بين جامعة ليدن ووزارة الشؤون الدينية، نجد في ظاهرها أنها الإنفاقية العادية التي تربط بين الطرفين لها مصالح مشتركة في مجال تطوير الدراسات الأكاديمية، والتعاون العلمي والثقافي بين المؤسسات التعليمية في الدولتين، وليست لها علاقة بالاستشراق وأهدافه المعروفة عند الجميع، ولكن ما وزعته جامعة ليدن من كتب ومنشورات وكتيبات تمشي بالوسائل والأساليب التي ينتهجها المستشرقون في تحقيق أهدافهم، وتماها كما كتبت د. فاطمة أبو النجا عن وسائل المستشرقين حيث تقول "لم يترك المستشرقون مجالاً من مجالات الأنشطة المعرفية والتوجيهية العليا إلا تخصصوا فيها، ومنها التعليم الجامعي، وإنشاء المؤسسات العالمية لتوجيه التعليم والثقيف، وعقد المؤتمرات والندوات ولقاءات التحاور، وإصدار المجلات ونشر المقالات وجمع المخطوطات العربية، والتحقيق والنشر وتأليف الكتب ودس السموم الفكرية فيها بصورة خفية ومتدرجة، وإنشاء الموسوعات العلمية الإسلامية، والعناية العظمى لإفساد المرأة المسلمة.....<sup>٢٧</sup>"

ومن المطبوعات التي نشرتها وزعتها جامعة ليدن من خلال برنامج Inis نجد فيها كتباً ومقالات ورسائل من تأليف المستشرقين الغربيين منهم :

١. المستشرق سنوك هورخرونيه (١٨٥٧-١٩٣٦)، ومن مؤلفاته التي تم نشرها هي : "مراسم الحج"، و"أرض غايو وسكانها"، و"آجيه وسكانها وعاداتها" في الجزئين، و"نصائح سنوك هورخرونيه لحكومة الهند الشرقية (المستعمرات الهولندية في إندونيسيا) أثناء عمله لها"، في أحد عشر جزءاً، و"مجموعة كتابات سنوك هورخرونيه" في عشرة أجزاء<sup>٢٨</sup>.
٢. المستشرق جوينبول، في رسالته "من مناهج التحليل للإستاد المينة على أساس التعبيرات لإهانة المرأة في كتب الحديث"<sup>٢٩</sup>.
٣. المستشرق اجنتس جولد تسهر (١٨٥٠-١٩٢١) في مؤلفه بموضوع : "الحديث والسنة في دراسات المسلم"، و"مقدمة في الإلهيات والشريعة الإسلامية"<sup>٣٠</sup>.
٤. المستشرق شاخيت (١٩٠٢-١٩٦٩) في مؤلفه بموضوع : "القانون والعدالة"<sup>٣١</sup>.
٥. المستشرق موتيجورى واط في موضوع : "ريشارد بل ومقدمة في القرآن"<sup>٣٢</sup>.
٦. المستشرق فان بيرج في موضوع : "حضرموت والمستعمرة العربية في أرخبيل (إندونيسيا)"<sup>٣٣</sup>.

وفيما يلي احصائية عدد المؤلفات المنشورة في مطبوعات جامعة ليدن على أساس أصحابها

الملاحظة	عدد المؤلفات والرسائل القصيرة من		رقم
	الاندونيسيين	الغربيين	
	١٠	٣٦	١

المصدر: منشورة جامعة ليدن رقم ٢٥ سنة ١٩٩٨.

ونلاحظ من خلال الإحصائية المذكورة أعلاها أن عددا كبيرا من المؤلفات المنشورة كان من نصيب المستشرقين الغربيين ويصل إلى ثلاثة أضعاف مؤلفات الاندونيسيين. وإذا نظرنا إلى الإحصائية الثانية من حيث عدد للمستشرق الهولندي مقارنة بالمستشرقين الآخرين، نجد مجموعة مؤلفات سنوك أكثر عددا من الآخرين مما قد يؤدي إلى الظن بأن الهدف الأساسي المراد تحقيقه من خلال مطبوعات جامعة ليدن نشر أفكار سنوك وآرائه بين خبراء وزارة الشؤون الدينية الاندونيسية ومدرسي الجامعات الإسلامية الذين من المتوقع يقومون بدورهم بنشرها في أفكار الطلبة من خلال الوسائل التعليمية المختلفة.

احصائية عدد المؤلفات لسنوك المنشورة في مطبوعات جامعة بالمقارنة مع المستشرقين الآخرين

الملاحظة	عدد المؤلفات والرسائل القصيرة من		رقم
	الآخرين	سنوك	
نسبة الفرق كبيرة	١٢	٢٤	١

المصدر: منشورة جامعة ليدن رقم ٢٥ سنة ١٩٩٨.

من هنا قد يحس البعض بأن الجامعات الإسلامية في إندونيسيا تعرضت لخطر تسرب السموم الاستشراقية في أفكار مدرسيها وباحثيها وطلابها وفي كتبهم ومؤلفاتهم ومحاضراتهم، ولم يكن الخطر جاء من خلال المؤلفات والكتب والرسائل القصيرة التي ألفها المستشرقون ومن تابعهم، وأيضا من أبناء البلاد الذين تتلمذوا على أيدي أساتذتهم المستشرقين في الجامعات المختلفة في أوروبا وكندا والولايات المتحدة الأمريكية وحصلوا على درجة الدكتوراه منها وأصبحوا مدرسين في الجامعات الإسلامية تحت إشراف الوزارة المعنية<sup>٣</sup>.

وقد يتقلل الشعور بهذه الخطورة الاستشراقية عند ما تبين لنا بأن الجامعة أصدرت هذه المؤلفات والكتب والرسالات القصيرة بطباعة جديدة ونشرها في سلسلة لطبوعات "INIS" في الوقت الذي كان الاستشراق يواجه الانتقادات المختلفة من قبل الباحثين الشرقيين والغربيين على منهجه ومضمونه وأهدافه وعلاقته بالاستعمار البغيض والسياسة والتجارة والتنصير حتى وصل الأمر في آراء العلماء إلى فقدان الثقة بالاستشراق في الوقت المعاصر.

وتعود أزمة الاستشراق المعاصر إلى عدد من الأسباب منها أزمة الهوية وهي تختص بغموض الاستشراق وعدم القدرة على تحديد طبيعته هل هو علم أو حركة فكرية أو مذهب أو غير ذلك، وولدت أزمة منهجية من حيث أن الاستشراق ليس له منهج واضح يمكن مقارنته بالمنهج العلمية التي طورها العلوم المختلفة نظرية أو تجريبية أو اجتماعية أو إنسانية، فضلا عن الأزمة الأخلاقية التي نتجت عن الارتباطات السياسية والدينية للاستشراق الأمر الذي أدى إلى استغلال المعرفة الاستشراقية بواسطة القوى السياسية الاستعمارية والقوى الدينية التصيرية والصهيونية وأخيراً هناك الأزمة التي أوجدها الاستشراق في العلاقة بين الشرق والغرب وبخاصة العلاقة بين المسلمين والغرب وما تولد عن هذه الأزمة في العلاقات من صراع ديني حضاري بين الإسلام من ناحية وديانات الغرب من ناحية أخرى<sup>٣٥</sup>.

وعلى كل حال، فإن الأسباب التي تؤدي إلى الأزمة الاستشراقية في العصر الحديث، منها: (١) كونه تابعا للاستعمار والتنصير والصهيونية، (٢) وتطور العلوم الاجتماعية والإنسانية في الغرب، (٣) وغياب المنهج في الاستشراق، (٤) والصحوة الإسلامية في مواجهة الاستشراق والتنصير<sup>٣٦</sup>، أثرت إلى حد كبير في تقليل تأثيره في المجتمع الإندونيسي، ومن الصعوبة البالغة أن نجد الآن ناشرا أو مكتبة تباع فيها كتب المستشرقين بما فيها مؤلفات سنوك هورخرونيه، وجوينبول، وسخات، وجولدريستهير، وفان بيرج وغيرهم، وخاصة بعد ما ظهر ما يسمى بـ "مراكز الدراسات الإقليمية".

وتعود نشأة الدراسات الإقليمية وتطورها الكبير في الفترة الحالية إلى توجه استشراقي أمريكي للتركيز على دراسة الأوضاع السياسية والاجتماعية والدينية لبلد واحد أو مجموعة بلدان داخل إقليم واحد، ولذلك أطلق عليها اسم "الدراسات القطرية" إذا درست قطراً و"الدراسات الإقليمية" إذا درست إقليمياً كاملاً. فهناك مراكز لدراسة الشرق الأوسط، ومراكز لدراسة

الشرق الأقصى، ومراكز مرتبطة ببلد معين مثل: مركز البحوث الإيرانية، أو مركز البحوث اليابانية أو التركية أو الصينية أو معهد الدراسات اليمنية، فهي مراكز متخصصة في بلد واحد، واضطر الغرب إلى غلق معظم المراكز التقليدية. واستبدالها بالمراكز الإقليمية أو القطرية. ووظيفة المركز ككامل هي تقديم الخبرات في مجالات السياسة والاقتصاد للدوائر التي تحتاجها مثل وزارات الخارجية والاقتصاد والمنظمات الإقليمية، أو الدولية مثل هيئة الأمم المتحدة، ومنظمة اليونسكو وغيرها<sup>٣٧</sup>.

ثم نتساءل هل ظهور مراكز الدراسات الإقليمية المختلفة في هذا العصر يدل على انتهاء عصر الاستشراق؟ ويتلاشى آثاره في المجتمع؟ قد تحتاج الإجابة لهذا السؤال إلى بحث آخر، ولكن في رأي الباحث أن آثار الاستشراق لا تزال باقية طالما كانت أفكار المستشرقين القدماء ونظرياتهم في الإسلام والقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة التي سجلت في كتبهم ومؤلفاتهم المختلفة والمتشعبة في مكاتب الجامعات العالمية باقية بدون الاعتراضات عليها وتفنيدها بالمنهج العلمي الحديث معتمدا على المصادر الموثوقة بها، ثم جمعت في شكل الموسوعة الكاملة تحت إشراف العلماء المسلمين المتخصصين في علومهم.

### الخاتمة

نوصل البحث إلى النتائج التالية:

١. المستشرقون خاصة المتعصبون الذين كتبوا عن الإسلام والقرآن والحديث لم يلتزموا بميثاق شرف العلماء ولم تكن أهدافهم في تحقيق غاية علمية محضة، بل لأهداف أخرى غير العلمية منها التجارية والسياسية والاستعمارية والدينية مثل تنصير المسلمين.
٢. لا ننكر جهود المستشرقين المنصفين في أبحاثهم ومؤلفاتهم.
٣. تهدف بحوث المستشرقين ودراساتهم إلى التشكيك في صحة الدين الإسلامي والقرآن والحديث وغيره من التعاليم الإسلامية السمحاء ونباته ومصدره، وإرجاع مصادره إلى اليهودية والنصرانية والوثنية.
٤. من بين ٢١٥ مستشرفا في أرض أوروبا كلها، هناك ١٢ مستشرفا جاءوا من المملكة الهولندية، ولكن أكثرهم مشهورا في تعاملهم بالدراسات الإسلامية بإندونيسيا منهم المستشرق سنوك هورخرونيه الذي كان مستشارا للاستعمار الهولندي في البلاد.

٥. قد قام العلماء الإندونيسيون بانتقاد آراء المستشرق سنوك خاصة في تاريخ دخول الإسلام في إندونيسيا وأكدوا بطلان آراء سنوك فيه وشككوا في صحة أقواله ونزاهته من ناحية علمية بحتة، بل كتب بروح الحقد والكراهية.

٦. ما نشرت جامعة ليدن الهولندية من الكتب والمطبوعات خلال البرنامج INIS لم يخرج عن وسيلة من الوسائل لنشر آراء المستشرقين القدماء ونظرياتهم خاصة آراء سنوك ونظرياته بجانب آراء أخرى في الدراسات الإسلامية، وإنما نشرها في وقت كان الاستشراق يواجه الانتقادات المختلفة من قبل الباحثين الشرقيين والغربيين على السواء مما يؤدي إلى تقليل أهميتها وتأثيرها في المجتمع.

٧. هناك من يرى نهاية الاستشراق بسبب حدوث الأزمة الهوية والمنهجية والأخلاقية في الوقت المعاصر، ويظهر مراكز الدراسات الإقليمية المختلفة أو بسبب الاعتقاد بتلوث "اسم الاستشراق" عند البعض وتغييره بتسمية أخرى، ولكن آثارها ما زالت باقية طالما كانت كتب المستشرقين ومؤلفاتهم باقية بدون الاعتراض عليها وتفتيدها على أساس المنهج العلمي الحديث والاعتماد على المراجع الموثوقة بها، وتجمع في شكل الموسوعة الكاملة التي سيعدها العلماء المسلمون المتخصصون في علومهم.

#### المصادر والمراجع

أبو بكر أجييه، "دخول الإسلام إلى إندونيسيا"، باللغة الإندونيسية مكتبة رمضاني، سمارتخ، عام ١٩٧١  
أحمد قدرى عزيزى (الدكتور)، "تطوير الهيكل الإدارى للكلية في الجامعات الإسلامية الحكومية"، بحث في كتاب "مشكلة ومستقبل الجامعات الإسلامية الحكومية"، ص ٢٤، وزارة الشؤون الدينية

الإندونيسية سنة ٢٠٠٠

بنيكار (Pannikar) آسيا والسيطرة الغربية، ترجمة عربية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، سنة

١٩٦٤

حامد طاهر (الدكتور)، "منهج البحث - بين النظر والتطبيق-"، دار النصر للتوزيع والنشر القاهرة سنة

١٩٩٤

حكما، "تاريخ أمة الإسلام"، بوكيت تنجي، سنة ١٩٧٦.

رؤوف شلي (الدكتور)، "الإسلام في أرخبيل الملايو"، مكتبة السعادة، القاهرة، بدون التاريخ

راتنو لوكيتو، "الصراع بين الاحكام الإسلامية والعرف في إندونيسيا"  
(Pergumulan antara Hukum Islam dan Adat di Indonesia)، INIS ،  
جاكرتا سنة ١٩٩٨ .

سنوك هورخرونيه، "موسم الحج في مكة"، ترجمة إندونيسية ونشرها جامعة ليدن (INIS) سنة ١٩٨٩ .  
وقام الباحث بترجمة هذه الفقرة إلى العربية بتصرف .

صالحين سلام، "حول الأولياء التسعة"، مطبعة منارة القدس عام ١٩٧٤  
عابدين بن محمد السفياي (الدكتور)، "المستشرقون ومن تابعهم وموقفهم من ثبات الشريعة وثبوتها (دراسة  
وتطبيقاً)"، دار الفرقان، القاهرة سنة ١٩٨٨ .

عبد الرحمن بدوي، الدكتور، في، "موسوعة المستشرقين"، دار العلم للملايين، بيروت، سنة ١٩٨٤ .  
عبد الرحمن بدوي، "الدفاع عن القرآن ضد منتقديه"، ص ٥-٦، مطبعة مديبولي الصغير، القاهرة، ١٩٩٨ .  
مجلة لواء الإسلام (Panji Masyarakat) سنة ١٩٧٧  
الموقع الإلكتروني في الشبكة المعلوماتية

<http://saaaid.net/feraq/mthahb/75.htm>

#### الهوامش:

١ د. حامد طاهر، "منهج البحث - بين النظر والتطبيق"، ص ١٠١، دار النصر للتوزيع  
والنشر القاهرة سنة ١٩٩٤ . نقلا عن

(Laugier, Cooperation Internationale et Recherche Scientifique,  
dans la Methode dans la sciences modernes).

٢ د. عبد الرحمن بدوي، "الدفاع عن القرآن ضد منتقديه"، ص ٥-٦، مطبعة مديبولي الصغير، القاهرة،  
١٩٩٨ .

٣ د. عابدين بن محمد السفياي، "المستشرقون ومن تابعهم وموقفهم من ثبات الشريعة وثبوتها (دراسة  
وتطبيقاً)"، ص ٣، دار الفرقان، القاهرة سنة ١٩٨٨ .

٤ أنظر الموقع في الشبكة المعلوماتية التالي: [www.almawsem.net/estshrak.htm](http://www.almawsem.net/estshrak.htm)

٥ القرآن الكريم سورة فصلت الآية ٤٢ .

٦ أنظر الموقع في الشبكة المعلوماتية التالي: <http://saaaid.net/feraq/mthahb/75.htm>

٧ نفس المرجع

٨ نفس المرجع

٩ نفس المرجع

١٠ نفس المرجع

١١ من المحاضرات التي كان يلقيها الأستاذ محمد خليفة حسن أحمد في قسم الاستشراق بكلية الدعوة بالمدينة المنورة عام ١٤١٦هـ، أنظر الموقع في الشبكة المعلوماتية التالية.

[www.mazen-center.am.com/istichrak/azmat/istichrak9.html](http://www.mazen-center.am.com/istichrak/azmat/istichrak9.html)

١٢ د. عبد الرحمن بدوي، "الدفاع عن القرآن ضد منتقديه"، ص ٨-٩، مطبعة مدبولي الصغير، القاهرة، ١٩٩٨.

١٣ د. عبد الرحمن بدوي، "موسوعة المستشرقين"، ص ٢٤٦-٢٤٧، دار العلم للملايين، بيروت، سنة ١٩٨٤.

١٤ راتنو لوكيتو، "الصراع بين الاحكام الإسلامية والعرف في إندونيسيا" (Pergumulan antara Hukum Islam dan Adat di Indonesia)، ص ٤٤، INIS، جاكرتا سنة ١٩٩٨.

١٥ د. عبد الرحمن بدوي، نفس المرجع، ص ٢٤٥-٢٤٦.

١٦ موسوعة المستشرقين ص ٢٤٦-٢٤٧

١٧ سنوك هورخرونيه، "موسم الحج في مكة"، ص ١١٣، ترجمة إندونيسية ونشرها جامعة ليدن (INIS) سنة ١٩٨٩. وقام الباحث بترجمة هذه الفقرة إلى العربية بتصرف.

١٨ د. أبو بكر آجيه "دخول الإسلام إلى إندونيسيا"، ص ٦، باللغة الإندونيسية مكتبة رمضاني، سماترخ، عام ١٩٧١

١٩ نفس المصدر ص ٩

٢٠ "سنوك هورجروني" (Snouck Hurgronje)، المستشرق الهولندي ولد عام ١٨٥٧ م،

ودرس العربية والعلوم الإسلامية بجامعة ليدن الهولندية، ثم تمكن من دخول مكة والإقامة فيها كمسلم عادي للتعلم في العلوم الإسلامية، ثم انكشف أمره بعد ستة أشهر من إقامته وطرد من مكة في أغسطس سنة ١٨٨٥م، ثم عين مستشارا للحكومة الهولندية لشئون إندونيسيا لإمدادها بالنصيحة والمقترحات لضمان بقاء حكومة الإستعمار في البلاد ولقمع جميع حركة المقاومة الشعبية ضدها، وقد دخل "آجيه" (Aceh)، وعرف باسم عبد الغفار الهولندي لتضليل الشعب علي أنه عالم الإسلام، لواء الإسلام (Panji Masyarakat) سنة ١٩٧٧ ص ١٦ - ١٧

٢١ بينكار (Pannikar) آسيا والسيطرة الغربية ، ص ١٠٠ ، ترجمة عربية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، سنة ١٩٦٤

٢٢ "سمودرا باساي"، (Samudra Pasai) ، هي من الممالك الإسلامية الأوائل بأندونيسيا وقامت في جزيرة سومطرة.

٢٣ أ.د. : حكما، "تاريخ أمة الإسلام"، ٤ : ٤٩

٢٤ صالحين سلام، "حول الأولياء التسعة"، ص ٧، مطبعة منارة القدس عام ١٩٧٤

٢٥ د. رؤوف شلبي، "الإسلام في أرخبيل الملايو"، ص ٢٠

٢٦ المنشورة إينيس (INIS) رقم ٣٥ سنة ١٩٩٨ والأرقام قبله

٢٧ فاطمة أبو النجا، "نور الإسلام وأباطيل خصومه". ص ١٦٠ نقلا عن

٢٨ مطبوعة جامعة ليدن مجلد أول رقم ٥، ٢٥، ٢٨، ومجلد ثاني رقم ١-١، ومجلد ثالث رقم ١-١٠.

٢٩ مطبوعة جامعة ليدن مجلد أول رقم ٦

٣٠ مطبوعة جامعة ليدن مجلد أول رقم ١، ١٠.

٣١ مطبوعة جامعة ليدن مجلد أول رقم ١

٣٢ مطبوعة جامعة ليدن مجلد أول رقم ٣٣

٣٣ مطبوعة جامعة ليدن مجلد أول رقم ٣.

٣٤ وقد وصل عدد الطلبة الاندونيسيين الدارسين في الجامعات الهولندية المختلفة من ضمن الاتفاقية إلى

١٢٥ طالبا وطالبة في مرحلة الدراسات العليا للحصول على درجة الماجستير والدكتوراه، انظر

في كلمة مكتوبة ألقاها رئيس جامعة شريف هداية الله جاكوتا في مناسبة زيارة وزيرة التربية

الهولندية إلى الجامعة يوم ١٢/١/٢٠٠٦.

٣٥ أنظر بالتفصيل الموقع في الشبكة المعلوماتية التالي :

<http://www.mazencenter.8m.com/istichrak/kadayaistichrak/nihayaistichrak.htm>

٣٦ نفس المرجع

٣٧ أ.د. أحمد قدرى عزيزي، "تطوير الهيكل الإداري للكلية في الجامعات الإسلامية الحكومية"، بحث في

كتاب "مشكلة ومستقبل الجامعات الإسلامية الحكومية"، ص ٢٤، وزارة الشؤون الدينية

الاندونيسية سنة ٢٠٠٠. وأنظر أيضا الموقع في الشبكة المعلوماتية التالي :

<http://www.mazen-center.8>

[m.com/istichrak/kadayaistichrak/nihayaistichrak.htm](http://www.mazen-center.8m.com/istichrak/kadayaistichrak/nihayaistichrak.htm)